اعتباره ووجهه المشرق

■ قايد شويط علي

■ محمد زباع النمري

■ شاعب علي الجبر

- أبناء محافظة صعدة :

صعدة شملها تعسف الإمامة المتخلف وبقيام الثورة نعمت بتنمية شاملة

رئيس الجمهورية حفظه الله فحب الوطن من الايمان وأن يقدروا نضال من قدموا ارواحهم من اجل الثورة التي ينعمون الآن بخيرها .

ذكرى من المناضل محمد عصيم

وأخيرا لايفوتني هنا ان اشير الى انه مرت علينا ثلاثة اعوام على رحيل مناضل فقدناه ترك سجلا مليئا برصيده النضالي انه المناضل العميد محمد عصيم الذي فارق الحياة في عام ٢٠٠١م يوم ١٦ سبتمبر وذلك بعد مرض ألم به اقعده فترة طويلة كانت بدايتها اصابته في رجليه بالرصاص خلال معارك الكفاح والاشتباك في الدفاع عن الثورة التي كانت الهم الوحيد والطموح لديه لتحقيقها مهما كان الثمن بالتضحية فمن هؤلاء الابطال من قضى نحبه في ساحة المعركة ومنهم من عاش بعد تحقيق الثورة وعاش ما كتبه الله له من العمر وقد كانت زيارة الاخ المناضل الوحدوي الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لهذا المناضل في بداية العام ٢٠٠١م في يوم ٣١/٢ وكانت تلك زيارة تاريخية من الاخ الرئيس حفظه الله لزميله المناضل المرحوم العميد محمد عصيم والذي توفي بعد الزيارة بستة شهور وهو ما يعكس حقيقة الشعور والاحساس القائم بين المناضلين لبعضهم البعض فالاخ الرئيس حفظه الله ممن عرف المناضل المرحوم محمد عصيم في ساحة الكفاح والاستبسال والدفاع عن الثورة وكان احد زملائه في كثير من المعارك وكما كان يقول المرحوم العميد محمد عصيم رحمه الله ان تنصيب الاخ المناضل رئيس الجمهورية هي نعمة من الله وذلك للحفاظ على الثورة ومكاسبها واهدافها لانه واحد من الذين ادركوا معاناة هذا الشعب وممن دافع وشارك في النضال مع جميع المناضلين والثوار وها هو يكرم ويزور ويحتضن المناضلين وابناء المناضلين فمن عرف المرحوم المناضل العميد محمد عصيم رأى فيه رجلا مناضلا متواضعا عاش في منزله الصغير في القرية وله ثلاثة اولاد وابنتان وكان يصعب عليه الانتقال من القرية الى المدينة لكونه لايملك السيارات الفخمة وكان بيته مفتوحا لكل من يزوره يقابله في ديوانه ليس له سوى راتبه من التقاعد والذي لا يكفيه لسبعة ايام وكل من سمع وقرأ التعزية التي بعث بها فخامة الاخ المناضل الرئيس القائد حفظه الله يوم وفاته كانت تعبر عن مكانة ودور هذا الرجل لدى الاخ الرئيس الذي كانت له لمسات عديدة وحانية مع زميله المرحوم حيث كان دائما يتلمس احتياجاته لذلك وكما عهدناك يافخامة الرئيس فاننا نرجو الالتفات الى ابناء هذا المناضل واسرته . فرحم الله المناضل العميد محمد عصيم .

محافظة صعدة

● الشيخ/ قايد شويط علي - عضو مجلس الشورى :

- كانت أوضاع الريف في محافظة صعدة قبل الثورة مزرية جدا وحياة بائسه في ظل عهد كهنوتي ظالم عانى الشعب في عهوده كل انواع الذل والمرارة والبؤس وسيف مسلط على الرؤوس والاخذ بنظام «الرهائن» لضمان الطاعة وعدم الخروج على الإمامة او اعلان العصيان ، لم تكن هناك مدارس أو منشآت صحية او طرق او اي مشاريع خدمية تذكر اذكر اني بعد جهد تمكنت من التعلم للقراءه والكتابة وحفظ القرآن وعندما بلغت ١٤ عاما كان حظي النزول في «سجن المشبك» بالاهنوم كواحد من رهائن بني عوير/مديرية سحار الذين اخذهم الإمام وقادهم الى السجن واحدا تلو الآخر وهناك قاسينا مع بقية السجناء شظف الحياة والعيش ومعاناة لا أول لها ولا آخر وكنا طول البقاء في السجن نقوم بالعمل في البناء وتشييد البيوت والقصور للولاه ومنهم والي الاهنوم حينها الامير الحسن بن يحيى شقيق الإمام احمد حميد الدين .

رهائن لضمان الطاعة

ويستطرد الشيخ قايد شويط قائلا :

عانت منطقتنا كغيرها من مناطق الريف اليمني من غياب المشاريع وانعدام الخدمات وصعوبة الانتقال وعانت بوجه خاص من تعسف ولاة الإمام الذين زجوا بابناء بني عوير في السجن ومنها «سجن المشبك» الذي سجن فيه من ابناء المنطقة لوحدها ١٠٠ شخص اخذوا «رهائن الى سجن المشبك لضمان الطاعة وعدم العصيان وظلوا ٣ اشهر ثم افرج عن خمسين وبقي خمسين ثم افرج عن مجموعة اخرى وبقى ١٠ رهائن ظلوا لفترات طويلة بالتناوب وكان المواطنون يوافون «المشبك» في الوقت المحدد عليهم للافراج عن الذين سبوقهم لدرجة انه لم يبق واحد من بني عوير الا واخذ حصته من المعاناة والحبس وبعد فترة السجن سافرت الى السعودية لطلب لقمة العيش فوصلت الانباء الينا عن قيام الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م طربنا من الفرح وتركنا كل شيء خلف ظهورنا وعدنا الى الوطن للدفاع عن الثورة وناضلنا في كل قمة وجبل في صعداء وفي المنار بالحيمة وفي الدفاع عن صعدة وفي القفلة وقدمنا الواجب الذي يحتمه علينا الانتماء لهذا الوطن والنصرة لثورته التي اخرجت الشعب من الظلم والطغيان الى رحاب العدالة والمساواة والعلم والتطور .

والواقع ان الريف اليمني في مختلف محافظات الجمهورية شهد تطورا غير عادي ونقلة تنموية وخدمية جبارة فامتدت شبكات الطرق المعبدة وغير المعبدة والمدارس والمراكز والوحدات الصحية وشبكات الكهرباء والمياه إلى كل المناطق والعزل والقرى واضحى المواطن في الريف ينعم بخدمات مختلفه ويلمس عطاءات الثورة وخيرات الوحدة المباركة.

وهذا بفضل الله سبحانه الذي هيأ للمن بابنائه الخروج من النفق المظلم الذي عاشه الشعب فترة طويلة من الزمن وانهاء حكم الاستبداد الكهنوتي الذي استبد بهذا الشعب وصادر حريته وكرامته وافراحه وفي هذه المناسبة السعيدة يتوجب علينا الترحم على اولئك الذين بذلوا نفوسهم من اجل الوطن وكانت تضحياتهم سببا لميلاد فجر الحرية وقيام الجمهورية التي في ظلالها عمت خيرات وعطاءات الثورة كل ربوع البلاد في الريف والحضر في المدينة والريف ونحمد الله سبحانه على ذلك سائلين المولى سبحانه ان يوفق الوطن لتحقيق كافة التطلعات المشروعة في ظل قيادته الحكيمة المخلصة لهذا الوطن .

ثالوث رهيب

● الاخ/ محمد زباع النمري:

- حقيقة انه لم يكن هناك وضع اصلا يمكن الحديث عنه واذا كانت العزلة والهيمنة والثالوث الرهيب الجهل والفقر والمرض قد عاشته مناطق اليمن ريف وحضر حتى قيام الثورة اليمنية الأم ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م فان صعدة قد ظلت اسيرة الهيمنة والعزلة حتى مابعد الثورة اليمنية الأم بسنوات كاملة نتاج بعدها في اقص الشمال وتشبث بقايا امراء وفلول العهد الإمام ي المباد بها حتى ١٩٧٠م عندما سجلت اقلام المؤرخين الميعاد المحتوم ونهاية النظام الملكي المستبد واجتثاثه من كل مناطق وربوع الوطن اليمني .

وحتى عام ١٩٧٠م ظلت محافظة صعدة بما فيها مناطق الريف تعاني من الجهل والانغلاق والفقر والامراض علاوة على الخوف والعزلة المفروضة وكانت قبائل همدان برمتها رغم هذا الشظف والاعباء والمعاناة وكانوا وهم في اليمن ابعد ما يكونون منه مما دفع الكثيرين من ابناء وابلة همدان الى الاغتراب خارج الوطن وقضاء عشرات السنين خارج هذا الوطن الذي لايجد فيه المرء متنفسا ولا يجد فيه طريقا ولا وسيلة اتصال بينما كانت دول الجوار العربية تشق طريقها للنهضة الحديثة .

بون شاسع

ويمكن القول ان التعليم في بلاد وابله وهمدان في ريف المناطق الشمالية من المحافظة لم يكن معروفا او يدر بخلد الناس البه نتاج العزلة الشديدة وكان الوصول الى صعدة او صنعاء مرهون باعباء وسفر طويل ومراحل متعددة .. لكن الوضع في ظل الثورة اختلف واصبح البون والفرق شاسع بين عهدين .. بعد الارض عن السماء ففي ظل الثورة المباركة امتدت مشاريع التعليم والصحة الى كل مناطق الصفراء ، ووابله «كتاف البقع» بما فيها المناطق الحدودية والنائية البعيدة في العطفين واتيس والفرع واملح وفي النقعة وكذا ومذاب وغيرها ولتحقيق الاتصال عمدت الدولة الى تنفيذ مشروع خط صعدة - كتاف البقع بطول ١٦٧كم ومنه خط البقع - البتمه - حزم الجوف ١٧٠كم واللذين شكلا انعاشا لحياة المناطق الشرقية ومن خلالهما تم تنفيذ شبكة من الخطوط الفرعية مما سهل وصول الخدمات وتنفيذ المشاريع التنموية والخدمية المختلفة ونفذت عشرات المشاريع التنموية والخدمية في مختلف المجالات وفي كل مناطق وعزل المنطقة الشمالية في المحافظة .

كانت المعاناة رفيق الانسان

● الاخ/ شاعب علي شاعب الجبر:

- ان أوضاع الريف الصعدي خاصة والريف اليمني عموما كانت تجسيدا لكل اشكال المعاناة الحياتية نتاج العزلة المحكمة على المناطق والجهل ومعاناة الحصول على لقمة العيش وعدم وجود خدمات تذكر في مجالات التعليم والصحة وغيرها من المجالات الضرورية لحياة الانسان ففي انحاء اليمن وصعدة خصوصا كان التعليم منعدما ومن النادر وجود شخص واحد يقرأ ويكتب في المنطقة هو مرجع الناس في كتابة العقود والاحكام وقراءة الرسائل إن وجدت وكان التماس طريقة للعلم والتعلم محفوفه بالمشاق والاعباء والتنقل من منطقة الى منطقة وبالنسبة للصحة لم ينفذ مستشفى أو مركز صحي واحد أو يوجد طبيب على مستوى المحافظة كلها وكان الاعتماد على العلاجات الشعبية ناهيك عن انعدام التواصل وصعوبة الانتقال وانعدام الطرقات ووسائل المواصلات كلها عوامل اضافية للمعاناة التي كانت رفيق الانسان اليمني اينما كان في صعدة أو صنعاء أو ذمار وغيرها.

وقد صور هذه المعاناة شاعر اليمن الكبير ابو الاحرار القاضي محمد محمود الزبيري حين قال :

جهل وامراض وفقر فادح
ومخافة ومجاعة وإمام

مفتاح خير ونماء

ويستأنف شاعب علي شاعب الجبر حديثه قائلا :

- الثورة كانت مفتاح الخير والنماء لهذا الوطن وفي ظلالها شهدت مناطق الريف الصعدي تنفيذ مختلف المشاريع التنموية والخدمية التي لبت احتياج المناطق وتطلعات المواطنين وكسرت العزلة الثقافية والعزلة الطبيعية التي فرضتها التضاريس الشماء القاهرة من خلال تنفيذ شبكات الطرق والمدارس المرحلة وشبكات الكهرباء والمياه والسدود والوحدات الصحية والمراكز الارشادية ونال المواطن حصه من الرعاية والاهتمام والتقدم والتطور الشامل واصبح للمواطن من يمثله في مجلس النواب والمجالس المحلية وله صوت في انتخاب رئيس الجمهورية ايضا ومانعيشه من حرية الراي والاختيار والتمثيل في النهج الديمقراطي لايمكن مقارنته بحكم مستبد مطلق.

والواقع اصبحنا اليوم ننعم بكثير من العطاءات والخيرات وتنعم بتعليم ابنائنا وطوال ٤٢ عاما اصبح من جيل الثورة الوزراء والقادة والساسة وغير ذلك واصبحت بلادنا في الريف والحضر تنعم بكافة الخدمات التي توفرها الدولة من خلال تنفيذ المشاريع التنموية والخدمية المختلفة.

ولعل النقلة النوعية لمناطق الريف اليمني ومنها مناطق ريف محافظة صعدة واحد من دلالات التطور والتغيير الذي احدثته الثورة في المجتمع اليمني والذي أود قوله هنا انه رغم القفزات التنموية الكبيرة التي تشهدها مناطق ريف محافظة صعدة باعتبارها منطقة حدودية ونائيه إلا ان عدالة التوزيع للمشاريع الخدمية والتنموية مازالت غائبة ومازالت عدد من المناطق تعاني من الحرمان واحتياج المواطن لبعض الخدمات والمشاريع في بعض الجوانب والمجالات وهذه المناطق مناطق محدودة وقليلة من خلال صحيفتكم الموقرة نناشد الجهات المسئولة بمنحها حصتها اسوة ببقية المناطق التي أضحت تنعم بخيرات الثورة وعطاءات الوحدة ولذا نلفت النظر لمثل هذه المناطق التي شهدت معارك الدفاع عن الثورة منها جبال جماعة الشماء التي ناضل ابناءجماعة فيها وبذلوا ارواحهم ودماءهم وممتلكاتهم دفاعا عن الثورة السبتمبرية الأم معلنين من قمم الجبال المنيفه العالية الولاء لله وللوطن.

ومازالوا على العهد اوفياء مع الثورة حراسا للوطن مدافعين عن الوحدة ومكاسب الثورة والشرعية الدستورية.. وكل عام والوطن بخير.

محافظة المحويت

● الاخ / محمد محمد عبدالرحمن

- ماكان للانسان قيمة في نظر الإمام ومراكز نفوذه وحكمه كانوا يعتبروننا عبيدا لهم وهم السادة الاشراف وأن الكل خلق في محبتهم ومن اجلهم كنا نعيش فقراء خائفين من عساكرهم وسجونهم حيث في المحويت كان الإمام موجودا في مقام كل من يتبعه من الظلمة وكان المواطن لايستطيع الدفاع عن نفسه بالكلام حتى.

كنا زراع نكدح في الارض ونقتسم محصول الارض مابين زكاه واجبه تدفع لبيت المال وتصرف لمصلحة الإمام ورجالة وعساكره ولاينتفع منها أحد من الفقراء ولاتبنى مدرسة أو عيادة.

وندفع فرق غرامات لدعم مشاريع البطش مايسلم انسان في تسليم مايقره العاقل او العامل أو الحاكم لمن لانذري.

كان السجون اشبه بمقابر مظلمة يوضع فيها المسكين حتى تأتي الاقدار لاطلاق سراحة أو يموت.

لاكان لدينا علاجات والاطباء ولا أحد يقرأ أو يكتب عدى القليل من الناس وهم من حالفهم الحظ في تعلم القرآن.

كانت المسافات طويلة لامواصلات ولا اذاعة ولاتلفزيون ولاتلفون اليوم نحن في خير كثير نسال الله ان يحفظ الرئيس الذي وفر لبلادنا كل شيء وقاد الثورة وحقق الوحدة.

المدارس في كل قرية أولادنا تعلموا ودرسوا المستشفيات الاطباء موجودين رجال ونساء والطرق والكهرباء حتى الفقراء يحصلون على معاشات كل هذا بفضل الثورة والاخ الرئيس ماذا قدم الإمام غير الفقر والمرض والجهل.. حافظوا على ما انتم فيه من نعمة وخير الكلام مادل وقل.

ظلم وحرمان

● الاخ/ محمد النمري:

- أود أن اقول أولا أحمد الله الليل والنهار على النعمة الذي انتم فيها وعلى كل ما قدمت لكم الثورة والجمهورية أين أحنا مما كنا عليه أيام الإمام واعوانه ماكان يوجد في قضاء المحويت مدرسة أو طبيب كان الناس يموتون بدون أجل.

كان عساكر الإمام ينفذهم الحاكم أو العامل أو مدير بيت المال بدون استدعاء ويوصل العسكري يطلب طلبات نعجز عن وجودها ولازم نوجدها وندفع اجرته ونذبح له دجاجه أو تيس وندفع اجرته ريال فرانصي والمسافة من المحويت الى عندنا اقل من نصف ساعة.

كان قبل مانحضر عند المسئول يدخلونا الحبس ويدقوا القيود في ارجلنا و بعد مايقيدنا الشاوش يطلبوا منا حق السياقه ريال فرانصي غير اجرة العسكري وينسوننا أياما في الحبس وبعدها يطلبوننا الى عند المسئول و لازام نحب ركبته ونتوسل له حتى يتنازل يجوب علينا ونسمع منه كلمة واحد سلموا حق بيت المال وحق بيت المال كنا ندفعها زكاة المحصول يوم الصراب .

كنا نعيش الفقر والجوع والمرض ولا أحد يسمع لنا صوت واذا وقعت سرقه قات طلبوا القرى المجاورة ووصلوا الى عند المنفذ عليهم ويطلبهم يوجدوا السرق واحنا مانعرف منهم السرق وعندما نعجز عن تحديد السارق يبقونا في الحبس اسابيع وندفع أدب عشرة ريالات فرانصي كل واحد الذي مابش معه ينبصر بارض أو باي ملك من ممتلكاته لوكلاء الإمام لأي واحد منهم.

كان يجبرنا وكيل الإمام وهو معروف فهو وكيل الإمام يجبرنا على العمل الشاق بالسخري نشتغل من الفجر حتى المغرب حتى يستكمل العمل في مزرعته قات أو بن.

كنا نصلي الجمعة والخطيب يدعي للامام أمير المؤمنين بطول العمر ودوام الصحة واحنا نقول آمين ولو ما ذكره الخطيب يوم ثاني يوصل العسكر الى القرية يحبسون الخطيب وتتعرض القرية للأذى.

كانت تحصل مجاعة ويموتوا الناس بالعشرات ومخازن مسئول الإمام مليانه بالحبوب التي اخذوها من الفقراء ولاتوجد عندهم رحمة ولاشفقة اقول الله لايسامحهم الظلمة.

ماكان احد يقدر يشكي من الظلم لأن جواسيس وكيل الإمام اكثر من أي مخابرات يوصلوا الكلام بيومه ويوم ثاني على الحبس.

أوضاع الشعب كل الشعب كانت أوضاعا محزنه ماتوجد دولة تقدم للمواطن شيء من واجباتها فقط تاخذ ولاتعطي ماكان يوجد في المحويت بكلها طبيب عام أو صيدلية لبيع العلاج كان الناس مغظمهم اميين بعض الناس كان يستطيع الكتابة والقراءة وهذا كان أفضل الناس لانه يقوم بكتابة عقود البيع والشراء ويقدم الاشارات وهو يمثل مرجعا للجميع.

كنا نشرب مياها راكدة مليئة بالاوساخ ولم تكن هناك مشاريع ولا كهرباء و يوجد لدينا شيء حالة ظلم وظلام وامام الله لايرد تلك الايام ولاحكامها.

إنجازات الثورة

أولا الثورة علمت اولادنا وأصبح الطفل الذي عمره ٧ سنوات يقرأ ويكتب ويعرف امور الدين اما الكبار فهم الاطباء والمهندسون والموظفون والجنود والضباط كل الشعب تعلم حتى النساء الذي كان لهن وضع مهين اليوم يعملن في التدريس والطب وفي الدولة.

ثانيا عمرت لنا المدارس والمستشفيات واوجدت مشاريع المياه والكهرباء وشقت وسفلتة الطرق الى كل مكان في المحويت واليمن كلها خصوصا في حكم رئيسنا المخلص والمناضل علي عبدالله صالح.

اين احنا من ماكنا عليه زمان اليوم مايشتكي واحد من المرض إلا ويوصل الى المستشفى أو العيادة ويجد العلاج يتجدد له عمر فرق لايمكن يوجد شبه عن ايام الإمام .

اليوم أصبح العالم أمامنا في التلفزيون داخل البيوت ولدينا التلفونات تتصل إلى أي مكان في الدنيا أول في عهد الإمام ماكان تعرف خبر بلادنا ولا احد يقدر يعرف أين هي صنعاء بسبب الوضع والحرمان والعزلة.

احمدوا الله على الثورة والجمهورية ودافعوا عنها وعن وحدتكم بارواحكم وتذكروا ان ماتمت جمهورية وسبرت إلا بفضل الدماء التي سالت في كل مكان من أجلكم.. اتمنى لو أرحم الراحمين يمد بعمري.

واخيرا اتمنى وأدعو الله أن يحفظ بلادنا اليمن من كل مكروه وان يحفظ الرئيس علي عبدالله صالح ويساعده على خدمة اليمن مثلما قد خدمها من حين طلع رئيس واتمنى لو يمد الله بعمري أريد التمتع بهذه النعم التي عرفناها في العهد الجمهوري وفي عهد الرئيس علي عبدالله صالح يحميه.

عهد الظلم والاستبداد

● الاخ /محمد نايف الجمالي

- ما الذي نذكر من المعاناة هل نذكر احتقار حكم الإمامة الكهنوتيه للمواطن واعتباره خلق لطاعة الإمام ماكان يوجد مواطن في مأمن من استبدادهم كان يوصل المواطن الى المسئول ولازم يركع ويقبل ركبة (مولاه) هكذا كان يسمى الحاكم أو العامل وحتى العقال الذين كانوا خلف الإمام لبطش الناس.

اذا كان تأخر دفع الاتاوات المفروضة على المواطن بسبب فقره يسجن حتى يسدد ماطلب منه.

المسجون يصرف على نفسه ينام في مكان لايعرف التهوية مقيد الرجلين لايوجد ماء ولافراش ولاشيء يقيه من البرد.

كان الحكام يلبسون الحرير والمواطن لايلبس غير أنه واحد تستر جسده أو مقطب ومدرعة وتجلس حتى تتقطع .. حالة الناس كانت مزرية كان الفقر والجهل المرض والخوف يموت الناس وهم شباب لاتوجد ابره أو حبة علاج كانوا اذا مرضوا يقذوا أو يتعالجوا بالاشجار والاعشاب .

كان يفرض على المواطن السمع والطاعة والرضى بالأمر الواقع ولايحق له الشكوى وعليه أن يحمد الله ويدعو للامام على ماهو فيه

المحويت كانت محطة للحكام ينزلوا يبطشون ولم تكن هناك مدارس ولاحاجة مما هو موجود اليوم.

اليوم الطرق وصلت إلى كل قرية ومشاريع المياه والصحة للجميع اولادنا تعلموا والناس احرار الفرق بين الماضي والحاضر مثل المسافة بين السماء والقاع مش في المحويت فقط لكن في كل مكان في اليمن.

الدولة اليوم بقيادة الرئيس علي عبدالله صالح دولة موجدة تولي اهتمامها الكبير باليمن ارضا وشعبا حيث شهد الوطن أعظم الانجازات في كل مجالات الحياة وذلك في ظل الديمقراطية والحرية.